وهو لفظ الحطة فجاؤوا بلفظ آخر لأنهم لو جاؤوا بلفظ آخر مستقل بمعنى ما
أمروا به لم يؤاخذوا به كما لو قالوا مكان حطة نستغفرك ونتوب إليك خ لو قالوا
أو اللهم اعف عنا وما أشبه ذلك وقيل قالوا مكان حطة حنطة
وقيل قالوا بالنبطية حنطا سمقاثا أي حنطة حمراء استهزاء منهم
بما قيل لهم وعدولا عن طلب ما عند الله إلى طلب ما يشتهون من
أعراض الدنيا. وفي تكرير الذين ظلموا زيادة في تقبيح أمرهم وإيذان
بأن إنزال الرجز عليهم بظلمهم وقد جاء في سورة الأعراف فأرسلنا عليهم
على الإضمار والرجز العذاب وقرئ بضم الراء وروي أنه مات
منهم في ساعة بالطاعون أربعة وعشرون ألفا وقيل سبعون ألفا
عطشوا في التيه فدعا لهم موسى بالسقيا فقيل له اضرب بعصاك الحجر
واللام إما للعهد والإشارة إلى حجر معلوم فقد روي أنه حجر
طوري حمله معه وكان حجرا مربعا له أربعة أوجه كانت تنبع
من كل وجه ثلاثة أعين لكل سبط عين تسيل في جدول إلى السبط
الذي أمر أن يسقيهم وكانوا ستمائة ألف وسعة المعسكر
اثني عشر ميلا وقيل أهبطه آدم من الجنة فتوارثوه حتى وقع إلى
شعيب فدفعه إليه مع العصا وقيل هو الحجر الذي وضع عليه ثوبه قال له
حين اغتسل إذ رموه بالأدرة ففر به فقال له جبريل يقول الله تعالى ارفع
هذا الحجر فإن فيه قدرة ولك فيه معجزة فحمله في مخلاته وإما للجنس
أي اضرب الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يأمره أن يضرب
حجرا بعينه قال وهذا أظهر في الحجة وأبين في القدرة وروي أنهم قالوا
كيف بنا لو أفضينا إلى أرض ليست فيها حجارة فحمل حجرا في مخلاته

فحيث

٧٩

خ أن القاه

فحيث ما نزلوا ألقاه وقيل كان يضربه بعصاه فينفجر ويضربه بها فييبس
فقالوا إن فقد موسى عصاه متنا عطشا فأوحى الله إليه لا تقرع الحجر وكلمه
تطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان من رخام وكان ذراعا في ذراع
وقيل مثل رأس الإنسان وقيل كان من آس الجنة طوله عشرة أذرع على
طول موسى وله شعبتان تتقدان في الظلمة وكان يحمل على حمار خ أو
فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت أو فإن ضربت
فقد انفجرت كما ذكرنا في قوله فتاب عليكم وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع وهي
إلا في كلام بليغ وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان كل أناس
كل سبط منهم عينهم التي يشربون منها كلوا على إرادة القول من رزق
الله واشربوا مما رزقكم من الطعام وهو المن والسلوى ومن الماء وهو من
ماء العيون وقيل الماء ينبت منه الزرع والثمار وهو رزق يؤكل منه
ويشرب والعثي أشد الفساد فقيل لهم لا تتمادوا في الفساد في
حال فسادكم لأنهم كانوا متمادين فيه كانوا فلاحة فنزعوا إلى
عكرهم فأجموا ما كانوا فيه من النعمة وطلبت أنفسهم الشقاء على
طعام واحد قلت أرادوا بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل
ولو كان على مائدة الرجل ألوان عدة يداوم عليها كل يوم لا يبدلها
قيل لا يأكل فلان إلا طعاما واحدا يراد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف
ويجوز أن يريدوا أنهما ضرب واحد لأنهما معا من طعام أهل التلذذ
والترف ونحن قوم فلاحة أهل زراعات فلا نريد إلا ما ألفناه وضرينا
به من الأشياء المتفاوتة كالبقول والحبوب ونحو ذلك ومعنى يخرج لنا
يظهر لنا ويوجد والبقل ما أنبتته الأرض من الخضر والمراد به أطايبه.

مطلب معنى وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد

Copyright © King Saud University